[364] كانوا هم وأخوهم عثمان من فرسان مولانا أمير المؤمنين الشهداء في صفين (1) وأخوهم الخامس: نافع بن بديل استشهد على عهد النبي صلى ا عليه وآله ورثاه ابن رواحة بقوله: رحم ا بن بديل * رحمة المبتغي ثواب الجهاد صابرا صادق الحديث إذا ما * أكثر القوم قال قول السداد (2) فحسب هذا البيت شرفا أن فيه خمسة شهداء وهم بعين ا ومع ابن عم رسول ا صلى ا عليه وآله وكان عبد ا من متقدمي الشجعان، والمتبرز في الفروسية، والمحتلي بأعلى مراتب الإيمان، وعده الزهري من دهاة العرب الخمسة كما في الإصابة 2 ص 281 قال له أمير المؤمنين يوم صفين: احمل على القوم. فحمل عليهم بمن معه من أهل الميمنة وعليه يومئذ سيفان ودرعان فجعل يضرب بسيفه قدما ويقول: لم يبق غير الصبر والتوكل * والترس والرمح وسيف مصقل ثم التمشي في الرعيل الأول * مشي الجمال في حياض المنهل فلم يزل يحمل حتى انتهى إلى معاوية والذين بايعوه إلى الموت فأمرهم أن يصمدوا لعبد ا بن بديل وبعث إلى حبيب بن مسلمة الفهري وهو في الميسرة أن يحمل عليه بجميع من معه. واختلط الناس واضطرم الفيلقان ميمنة أهل العراق وميسرة أهل الشام وأقبل عبد ا بن بديل يضرب الناس بسيفه قدما حتى أزال معاوية عن موقفه وجعل ينادي: يا ثارات عثمان ؟ وإنما يعني أخا له قتل، وظن معاوية وأصحابه أنه يعني: عثمان بن عفان. وتراجع معاوية عن مكانه القهقرى كثيرا وأرسل إلى حبيب بن مسلمة مرة ثانية وثالثة يستنجده ويستصرخه ويحمل حبيب حملة شديدة بميسرة معاوية على ميمنة العراق فكشفها حتى لم يبق مع ابن بديل إلا نحو مائة إنسان من القراء فاستند بعضهم إلى بعض يحمون أنفسهم ولج ابن بديل في الناس وصمم على قتل معاوية وجعل يطلب موقفه ويصمد نحوه حتى انتهى إليه ومع معاوية عبد ا بن عامر واقفا فنادى معاوية بالناس: ويلكم الصخر والحجارة. حتى أثخنوه فسقط فأقبلوا عليه بسيوفهم فقتلوه، وجاء معاوية وعبد ا بن عامر حتى وقفا عليه فأما عبد ا بن عامر

_____ (1) صفين لابن مزاحم ص 126، خصال الصدوق، شرح النهج 1 ص 486. الإصابة 3 ص 371، (2) الإصابة 3 ص 543.